# الفكر السياسي عند ألكسندر دوغين رؤية تحليلية للنظرية الرابعة والاوراسية الجديدة

# The political thought of Alexander Dugin
# A Study in the Fourth Theory and New Eurasianism


**م.د هاشم زامل كايم**
**كلية العلوم السياسية–جامعة تكريت**
**hashim_zamil@tu.edu.iq**

**م.د وليد مساهر حمد**
**كلية العلوم السياسية–جامعة تكريت**
**waleed.iq@tu.edu.iq**



تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٧/٥
تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣/١١/٩



**المستخلص:**

تعد النظريات الجيوسياسية مرتكزاً مهماً في النقاش الاكاديمي الروسي في حقب تاريخية مختلفة، لإيمان العقلية الروسية بأهمية الموقع الجيوسياسي الروسي في قلب العالم، ولم تبتعد النظرية الدوغينية عن هذا الطرح، اذ مثلت امتداد للفكر الاوراسي في محاولة لبيان تملك روسيا للإمكانيات التاريخية والحضارية والمادية اللازمة لتكون نواة توحيد قارات العالم القديم بالاستناد الى نظرية جديدة جامعة شاملة غير اقصائية وفق رؤية اوراسية تسمح بإيجاد تكتلات إقليمية بدعم روسي لمواجهة المحور الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.



**الكلمات المفتاحية:** ألكسندر دوغين، النظرية السياسية الرابعة، الاوراسية الجديدة، روسيا الاتحادية، الفكر السياسي، الجيوسياسية.


**Conclusion:**

Geopolitical theories are an important basis in the Russian academic debate in different historical eras, due to the Russian mentality's belief in the importance of the Russian geopolitical location in the heart of the world, and the Duginian theory did not stray from this proposition, as it represented an extension of Eurasian thought in an attempt to demonstrate that Russia possesses the historical, civilizational and material capabilities necessary to be a nucleus. Unifying the continents of the ancient world based on a new, comprehensive, non-exclusive theory according to a Eurasian vision that allows the creation of regional blocs with Russian support to confront the Atlantic axis led by the United States of America.


**Keywords**: Alexander Dugin, the Fourth Political Theory, New Eurasianism, the Russian Federation, Political Thought, Geopolitics.

**المقدمة:**

تمثل النظرية الدوغينية واحدة من آخر مظاهر الفكر السياسي الروسي في القرن العشرين، فبعد ان تعرض المجتمع الروسي للعديد من الأحداث المؤلمة التي ساهمت في تشكيل العقلية الفلسفية لروسيا، لا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإدراك تقلص أهمية روسيا وتصنيفها من قوة عظمى دولية إلى دولة من الدرجة الثانية بعد عام ١٩٩١، واجهت روسيا بديلين: الأول هو تبني قيم ومبادئ الغرب الديمقراطي الليبرالي، والثاني هو النظر إلى التاريخ والثقافة الروسية، والبحث في هذا الإطار عن العناصر التي يمكن أن تقدم هوية روسية مميزة، ومحو ذكرى تجربة الحقبة السوفيتية، وفي هذا السياق ظهرت التيارات الفكرية التي تمحورت حول موضوع تفرد روسيا التاريخي كدولة تربط أوروبا وآسيا، ومن بين هذه التيارات كانت النظرية السياسية الرابعة والاوراسية الجديدة، والتي وجدت التطبيق العملي لها تحت إدارة بوتين.

شهد الفكر السياسي الروسي تجديداً للمكون الأيديولوجي، مؤكداً الاهتمام بالقومية والوطنية والإمبريالية الجديدة والهيبة والسعي وراء المصلحة الوطنية، اذ رفض نظام بوتين كلاً من الليبرالية الغربية والقومية السلافية بسبب نفوذ دوغين ونصائحه، اذ عزز توجهه نحو الأوراسية الجديدة في الرغبة لإعادة اكتشاف الهوية الإمبراطورية الروسية، من أجل دمج المناطق الأوراسية، ودعم ظهور عالم اوراسي متعدد الأقطاب، وتوطيد القيم التقليدية التي تتناقض مع الغربية العالمية.

ومن وجهة نظر دوغين فإن روسيا باعتبارها قلب الفضاء الأوراسي يجب أن تقف في وجه جهود الكتل الأطلسية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي تحاول (من خلال العولمة والمؤامرة الدولية) حكم العالم بأسره من خلال فرض ثقافتها عليه، بإيجاد البديل الموازي حضارياً ومشاركة القوى الأخرى دون اقصائها او فرض إرادة غربية عليها.

**أهمية البحث:**

تنبثق أهمية البحث من تركيزه على اخر تطورات الفكر الأيديولوجي الاوراسي ممثلاً بالنظرية الدوغينية بعدها ليس مشروعاً فكرياً له صداه في الأوساط الثقافية الغربية والعالمية فحسب، وانما وجده له منفذ الى الدائرة السياسية والتطبيق العملي في السياسية الروسية الداخلية والخارجية.

**مشكلة البحث:**

ينطلق البحث من الإجابة على سؤال مركزي مفاده "ما هي ملامح النظرية السياسية الرابعة وما مرتكزات الاوراسية الجديدة في فكر دوغين"؟.

**فرضية البحث:**

بناءً على السؤال أعلاه فأن البحث يحاول اثبات الفرضية الاتية "ان الأسس التقليدية والحضارية عند دوغين تمثل مرتكزاً لصياغة نظرية رابعة تقوم على ضوئها امبراطورية اوراسية جديدة بقيادة روسية تسمح بتعددية المراكز داخلها لمواجهة الاتحاد الأطلسي".

**منهجية البحث:**

استند البحث لأثبات صحة الفرضية او رفضها الى عدة مناهج أهمها: التاريخي لبيان نشأة المفكر وتطور الأفكار الواردة في البحث، ثم الوصفي والتحليلي في عرض وتحليل المعلومات التي ناقشها البحث.

**هيكلية البحث:**

قسم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى مطلبين: اذ تناول الأول النشأة والبيئة السياسية لاكسندر دوغين والنظرية السياسية الرابعة، ودرس الثاني الاوراسية الجديدة في بيان مفهوما ومبادئها ومحاورها عند دوغين.

## المطلب الأول: نشأة ألكسندر دوغين* والنظرية السياسية الرابعة

ان النظرية** بعدها انعكاس لحياة المفكر، تحمل من ابعاد البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الجغرافية؛ ما تفرض على الدراسة الاكاديمية ضرورة تناول حياة مفكرها ومفهومها وتطوراتها، وهو ما اختص به المطلب الأول وكالاتي:

**اولاً: ألكسندر دوغين وحياته السياسية**

ولد ألكسندر جليفيتش دوغين في ٧ يناير/ كانون الثاني ١٩٦٢ في روسيا لأبوين روسيين، وهو ينحدر من عائلة سوفيتية نموذجية واشتراكية بسيطة ملحدة، والتحق بمعهد موسكو للطيران بعد إنهاء دراسته الثانوية، وطُرد في سنته الثانية بسبب أنشطة مناهضة للشيوعية قام بها في ذلك الوقت [١].

درس اللغات الأجنبية، ولم تكن لديه معتقدات شيوعية منذ طفولته كما كانت عائلته، وانتهج طريقة تفكير مختلفة عن الأسرة والمجتمع الذي عاش فيه، حتى اعتنق أخيرًا المسيحية الأرثوذكسية والإيمان المطلقة في التقليد، ومن هنا بدأ معارضة الشيوعية التي لا تؤمن بالله والكنيسة، وتشكلت حياته المهنية، إذ أصبح عالم اجتماع وفيلسوفًا ومفكرًا سياسيًا ومقدم برامج تلفزيونية، وحصل لاحقًا على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية، وأصبح أستاذًا ورئيسًا لقسم علم اجتماع في جامعة موسكو [٢].

وهو ثري المؤهلات العلمية والفكرية والنتاجات المختلفة التي توزعت على مقالات وبحوث في صحف ومجلات مختلفة منذ عام ١٩٩٢ الى الان، وله العديد من المؤلفات التي تهتم بالشأن الروسي بشكل عام ونظريته بشكل خاص ومن أهمها ينظر الجدول الاتي:

**الجدول رقم(١) نتاجات دوغين العلمية**

| | | |
|---|---|---|
| النظرية السياسية الرابعة | مارتن هايدكر: فلسفة لبداية أخرى | علم المؤامرة |
| العثور على شعارات الظلام | اوراسيا ثورة المحافظين في روسيا | ما بعد الفلسفة |
| المهمة الاوراسية: مقدمة الى الاوراسية الجديد | بوتين ضد بوتين: ينظر فلاديمير بوتين من اليمين | الحرب الأخيرة للجزيرة العالمية: الجيوبوليتيك لروسيا المعاصرة |
| أسس الجغرافية السياسية: المستقبل الجيوسياسي لروسيا | نظرية عالم متعدد الأقطاب | الخلاص من الغرب-الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية |
| الجغرافية السياسية ما بعد الحداثة | | |

**الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

1. Dmitry Shlapentokh, Dugin Eurasianism: a window on the minds of the Russian elite or an intellectual ploy, Studies in East European Thought, Vol. 59, No. 3 (Sep. 2007), p218.

وقد كان صعود سمعته في السلم السياسي يتوازى مع نتاجاته العلمية، اذ كان شغفه بالسياسة والمساهمة في بناء الدولة الروسية الاوراسية يتوارى له منذ ريعان صباه، وإذا ما أردنا ان نفهم التراتبية السياسية لدوغين فيمكن ان نوضحها بالشكل الاتي:

**الشكل رقم(١) تراتبية دوغين في السلم السياسي**

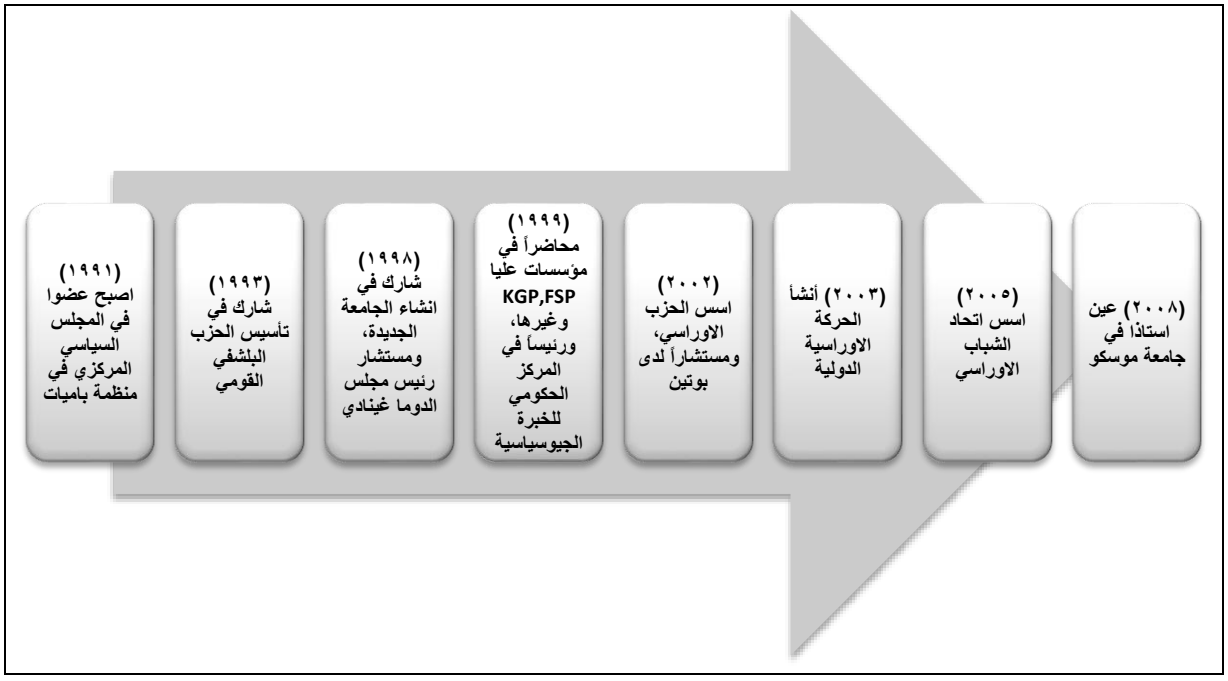


**الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

٢. جلال خشيب، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، مجلة رؤية التركية للأبحاث والدراسات، العدد ٢، (إسطنبول: ٢٠١٨)، ص١١٦-١١٧.

٣. عدنان كاظم جبار، الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، مج١، العدد ٧١، النجف الاشرف، ٢٠٢٣، ص٢٧٣-٢٧٦.

بناءً على تلك النشاءة تشكلت الجذور الفكرية السياسية والجيوبوليتيكية لدوغين على معالم الأوراسية التي تعد تيار أيديولوجي واجتماعي- سياسي ولد في بيئة الموجة الأولى من الهجرة الروسية موحداً بمفهوم الثقافة الروسية كظاهرة غير أوروبية، ويقدم- بين مختلف ثقافات العالم- مزيجاً أصلياً من السمات الغربية والشرقية نتيجة لذلك، تنتمي الثقافة الروسية إلى كل من الشرق والغرب، ومؤسسو الأوراسية هم: نيكولاي س. تروبسكوي (١٨٩٠-١٩٣٨): لساني وفيلولوجي، يوتر ن. سافيتسكي (١٨٩٥-١٩٦٥): عالم جغرافي وخبير اقتصادي، جورج فلوروفسكي (١٨٩٣-١٩٧٩): مؤرخ للثقافة وعالم لاهوت قومي، جورج ف. فيرنادسكي(١٨٨٧-١٩٧٣): مؤرخ وعالم جيوسياسي، نيكولاي ن. أليكسييف (١٨٧٩-١٩٦٤): رجل قانون وعالم سياسي، إيفان إيلين: مؤرخ ثقافي وروائي وعالم لاهوت[٣].

**ثانياً: الجيوبوليتيك عند دوغين**

بادئ ذي بدء، تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالمحيط الحيوي والجغرافية السياسية يعود إلى اهتمام العقلية الروسية بتوسيع الأرض في اتجاه موازٍ للروح الروسية التي لا تعرف معنى للحدود وأيضاً العدو الحدودي المحتمل، وكان ذلك حافزاً للنظر إلى ما وراء الحدود فكرياً ومادياً، كما يقول بوتين: "في ظل القوة العلمية لأسباب جغرافية، سنبقى موجودين مادياً في أوروبا واسيا في الجنوب والشمال كما لنا في كل مكان بعض المخاوف والاهتمامات"(٤).

لا شك أن وراء صعود الروس منذ عام ٢٠٠٠ مجموعة من العلماء والمفكرين الذين بدأوا في رسم الخطوط العريضة لسياسة بوتين الداخلية والخارجية، ويعد دوغين من اهمهم فقد اكتسب المشهد السياسي الروسي شعبية كبيرة بسبب قراءاته الواسعة ووفرة نتاجاته العلمية وطروحاته الفكرية الجريئة داخل المجتمع الروسي وخارجه، وقد تم تحليل آرائه وانتقادها ووصفها في كثير من الأحيان، حتى أطلق عليه الظاهرة دوغين، وعقل بوتين، والفاشي الجديد، واليميني المتطرف (٥).

منذ بداية القرن العشرين ضمت المدرسة السوفيتية الروسية في مجال الدراسات الجيوسياسية والعسكرية شخصيات أكاديمية مشهورة عالميًا منهم دوغين، وقد ساعدت هذه الشخصيات من خلال نظرياتها في تشكيل الاتجاهات الرئيسية للبلاد، لا سيما بين صناع القرار، ولعل أشهر طرح فكري قدمه هو النظرية السياسية الرابعة التي أسس لها عام ٢٠١٢، حتى ووصفته الأوساط الفكرية الدولية بأنه العقل الجيوسياسي الذي يقف وراء التدخلات الخارجية لبلاده (٦).

تعود خصائص دوغين الجيوسياسية إلى عام ١٩٩١، عندما نشر مقالاً بعنوان: "حرب القارات" أشار فيه إلى صراع نوعين من القوى: الأرض أو "روما الخالدة"، مقابل الحضارات البحرية أو "قرطاجة الخالدة"، وبحسب رأيه، فإن "قرطاجة" تجسدت تاريخياً في أثينا، وفي الإمبراطوريتين الألمانية والبريطانية، أما اليوم فتمثلها الولايات المتحدة، بينما تتجسد "روما الخالدة" في روسيا. ووفقا له، يبقى الصراع بينهما إلى أن يتمكن أحد الطرفين من تدمير الطرف الآخر، فإن الصراع بين هذين النوعين سيستمر ولن يتمكن أي نوع من التجارة الداخلية من وقف هذا الصراع. ولذلك، كان من الأفضل لروسيا (الصالحة) أن تعمل على هزيمة أمريكا (الشر)، كما يقول، وهو ما عززه في كتابه الصادر عام ١٩٩٧ بعنوان «أسس الجيوبوليتيك: مستقبل الجغرافيا السياسية الروسية»، والذي يمثل إنجيل الأوراسيون الجدد في القرن الجديد (٧)، وبناءً على ذلك، فإن الجيوبوليتيك عند دوغين لها طبيعة مختلطة ولا يمكن فصلها عن الفلسفة والأديان والبيئة والسكان والاستراتيجية والفنون العسكرية والجغرافية والسياسة وعلم الاجتماع والاقتصاد، ويرى أن الجغرافية السياسية هي الصراع بين عالمين قوى البحر وقوى الارض (٨).

**ثالثاً: النظرية السياسية الرابعة عند دوغين**

تدور فلسفة دوغين حول فشل المشروع الحداثي الغربي والمصير المأساوي الذي انتجته الأيديولوجيات الثلاثة الرئيسية: الليبرالية، والشيوعية، والفاشية، ففي القرن العشرين أدت الأيديولوجية السياسية الدور الأبرز

والمسيطر على خريطة وحضارات العالم، ولكن ظهرت فيما بعد أزمة أيديولوجية تقاتلت فيه أيديولوجيات أو نظريات مختلفة حتى الموت، وقد عرض في كتابه "النظرية السياسية الرابعة" هذه الأيديولوجيات الرئيسية في القرن العشرين [٩]، والتي تظهر في الشكل (٢).

**الشكل رقم(٢): ايديولوجيات القرن العشرين**

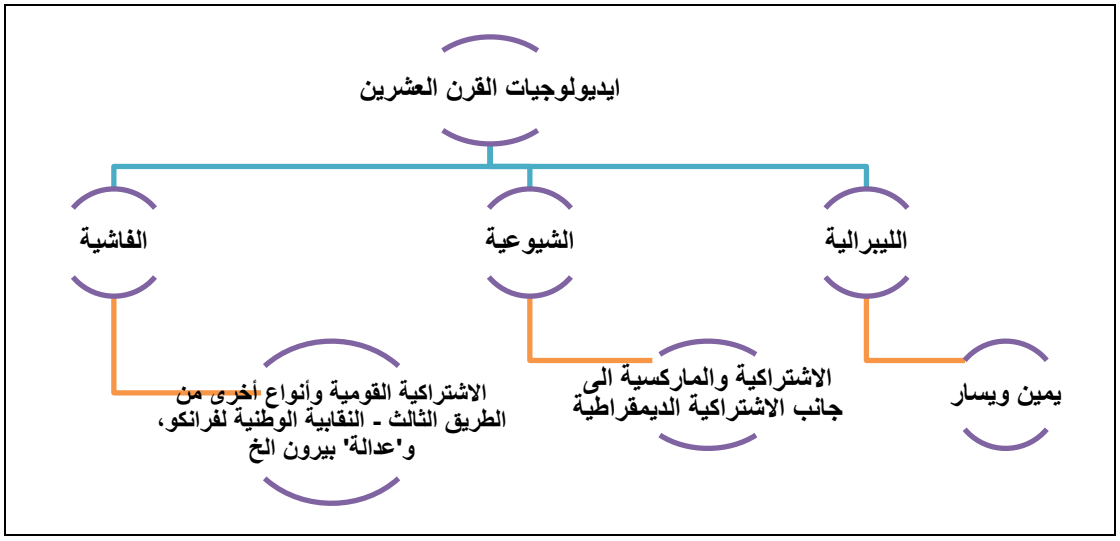


**الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

**1**. STRATEGIECS Team, Alexander Dugin and the "Eurasian" System: Philosophy and Strategy, About STRATEGIECS, Release Date -8-9- 2022, Access date: 10/12/2023, Article available at the following link:
https://strategiecs.com/en/analyses/alexander-dugin-and-the-eurasian-system-philosophy-and-strategy

يوضح أن الليبرالية فشلت في تحقيق الرخاء والسلام لأنها أبعدت الناس عن وعيهم الحقيقي واستخدمتها الولايات المتحدة كوسيلة لتحقيق مشروعها، وهذا لا يعني ان أزمتها وضع اليسار بحال أفضل، أما الفلسفة النظرية الثانية لليسار فتشهد تحولات وأزمات في مشروعها، فاليسار ينقسم عموماً إلى ثلاثة اتجاهات: اليسار القديم الشيوعية القومية، واليسار الجديد ما بعد الحداثي، وكلاهما لم يقدمون مشروع للمستقبل وهم راضون بمطالب لا تختلف عن الليبراليين، وفيما يتعلق باليسار المتطرف الفاشية النظرية الثالثة الاشتراكية القومية التي تم تنفيذها على أيدي موسوليني وهتلر كانت ذات نزعة دولاتية تعمل على تعبئة العناصر الاجتماعية –بطريقة قسرية – لخدمة أجهزة الدولة[١٠].

ونتيجة لهزيمة الثالثة وانتهاء صراع الأولى والثانية بسقوط الثانية وانتصار الأولى، اتخذ دوغين شكلاً ما بعد ليبرالي آخر بعد أن فشل جميعهم في تفسير الواقع المعاصر وفهم الأحداث الجارية وعدم قدرتها على الاستجابة للتحديات العالمية الجديدة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى نظرية سياسية رابعة [١١]، التي تقوم على عدة مبادئ يوضحها الجدول رقم (٢).

**جدول رقم (٢): مبادئ النظرية السياسية الرابعة**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | تصفير الاستعمار | تخليص العالم والمجتمع الروسي من الاستعمار الغربي |
| ٢ | معاداة الليبرالية والرأسمالية | رفض القيم الغربية ويعدها أداة لفرض هيمنتها على العالم |
| ٣ | القيم الغربية ليست شمولية | فهي قيم خاصة بالغرب ولا يجب ان تكون الزامية فلكل حضارة مفاهيمها وقيمها الخاصة التي تميزها |
| ٤ | اصالة الحضارة الروسية | **يدافع عن الحضارة الروسية فضلا عن الحضارات الأخرى، فكل حضارة يمكن ان تطبق نظرية رابعة خاصة بها، والعودة الى الإرث الحضاري بعده بديلاً عن النزعة الغربية** |
| ٥ | التعددية القطبية | رفض الأحادية القطبية والتأكيد على العديد من الأقطاب والمراكز والقيم |

**الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

١. الهام ناصر، "النظرية السياسية الرابعة –The Fourth Political Theory"، الموسوعة السياسيّة، ٢٠٢٢-٠٤-٠٦، تاريخ آخر دخول: ٢٠٢٣-٠٩-٢٩ ٢٢:٠٦، متاح على الرابط التالي:
https://political-encyclopedia.org/dictionary / النظرية السياسية الرابعة

٢. عمر علي محمد، الفكر الاستراتيجي عند ألكسندر دوغين واحمد داوود اوغلو دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص١٠٥.

يطمح في نظريته الى صياغة فلسفية متعالية تؤمن بعالم تعددي وأخلاقي، تعترف بالشعوب الأخرى الغير ناطقة باللغة الروسية وتعترف بحريتها بعيدًا عن قيم المركزية الغربية المفروضة، إذا استطاعت روسيا إنتاج أيديولوجيتها الخاصة وتجسيد السيادة الجيوسياسية للقوى القارية الأوراسية، (قوى البر هي روسيا والصين وإيران والهند ضد قوى الاطلسية) فهي نظرية بديلة، محافظة وثورية، تستطيع أن تقول "لا"، تعارض الليبرالية وتؤكد على تعزيز ماضي الشعوب لكبح مشروع الحداثة وإعادة الانسان المغترب الى الروح والمجموعة والى الله[١٢]. وهي ترتكز على عدد من الأفكار يمكن بيانها في الشكل رقم (٣).

**شكل رقم (٣): أفكار النظرية السياسية الرابعة**

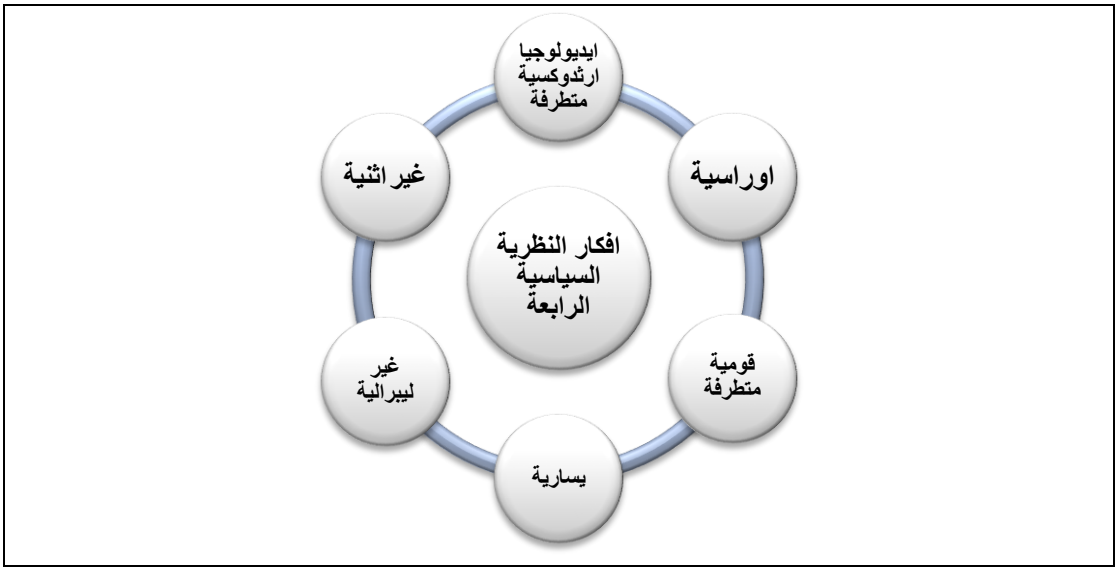


المصدر: نقلاً عن: حسام حرجان عجاج وسيف نصرت توفيق، النظريات المفسرة للتدخل الخارجي في الاستراتيجية الروسية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، مج ١٤، العدد ١/٥٨، (تكريت: ٢٠٢٣)، ص٤٦.

وكما هو مبين في الشكل رقم (٣)، فنظريته تتمحور حول أيديولوجية أرثوذكسية أوراسية محافظة قومية وغير عرقية ولكنها شاملة حسب دوغين، وهي من جهة ثانية تمثل نقطة نقد من قبل المفكرين الاخرين في دعوتها الى عالم أخلاقي تعددي كما اشرنا سابقاً، فالروس من وجهه نظره شعب إمبراطوري وتاريخي ولا يمكن حصرهم داخل حدودهم الوطنية، ومن بين هذه الأفكار يؤكد على ضرورة التدخل الروسي للسيطرة على المناطق التي يسكنها الناطقون بالروسية وكذلك العرقية السلافية في جورجيا وشبه جزيرة القرم، فضلا عن دول البلطيق، وهذه الأفكار كانت المحرك الرئيسي لتدخلات روسيا الخارجية في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا الآن(١٣)، وهذه الفكرة يمكن ان تؤشر احد مكامن الخلل والنقد على النظرية الدوغينية كونها لم تبتعد عن النظرة التوسعية التي ارتكزت عليها النظريات السابقة.

تجدر الإشارة إلى أن دوغين يعتبر الليبرالية والديمقراطية من الأفكار الغريبة عن الثقافة الروسية، ويرى أن روسيا أقرب ثقافيا إلى آسيا من أوروبا، ولهذا السبب تبنى أيديولوجية تقوم على فكرة الأوراسية ودعا إلى إنشاء إمبراطورية أوراسية شمولية وغير ليبرالية تمتد من المحيط الأطلسي في الغرب إلى جبال الأورال في الشرق، بما في ذلك أوكرانيا وفنلندا، فهو يعتقد أيضًا أن الاستقرار والعظمة مرتبطان بالماضي المسيحي الأرثوذكسي، وأن الأمم تسارع لحماية نفسها من الغزو أو الانحلال الكامل، وهذا ينطبق أيضًا على روسيا التي يجب أن تنهض من جديد، واستعادة تألق إمبراطوريتها العظيمة(١٤).

فهذه النظرية الجديدة يطمح صاحبها أن تصبح الأيديولوجية السياسية والمرجع الفلسفي للدولة الروسية المعاصرة وتوجهاتها الاستراتيجية الرئيسية تجاه العالم، وهو ما يسميه دوغين "الأوراسية الجديدة"(١٥)، موضحًا أن الأوراسية ليست ليبرالية ولا شيوعية، ولا بديل لهما (١٦).

يتضح مما سبق ان دوغين قدم نظريته السياسية الرابعة كفلسفة تعالج المشاكل التي نتجت عن النظريات الثلاث السابقة( الليبرالية والشيوعية والفاشية)، كأيديولوجية ثورية تعارض السيطرة العالمية للولايات المتحدة الامريكية وإقامة الإمبراطورية الاوراسية الجديدة التي تجمع الحضارات المختلفة مع تمتع هذه الحضارات بقيمها وعاداتها وتقاليدها دون ان تفرض عليها من قبل الحضارة الروسية، ويدعوا في نفس الوقت الدول الإسلامية وغيرها من دول الشرق الأوسط إقامة امبراطورياتهم وفق تقاليدهم وموروثهم الحضاري والوقوف بوجه التمدد والهيمنة الغربية.

## المطلب الثاني: الاوراسية الجديدة في فكر ألكسندر دوغين

سنتناول في هذا المطلب اهم الأفكار التي طرحها دوغين عن فكرته حول انشاء امبراطورية اوراسية جديدة والتي تستند على طرحه حول النظرية السياسية الرابعة مروراً بأهم المحاور التي تعزز وتقوي من مكانة روسيا في العالم وفق الاتي:

### أولاً: فكره الاوراسية الجديدة عند دوغين

شغلت أوراسيا حيزاً واسعاً من الاهتمام داخل الأوساط الأكاديمية، لما تتمتع به من أهمية وثقل استراتيجي ولعل مقولة ماكندر (*) الشهيرة أكثر ما يعبر عن المكانة المحورية لأوراسيا:"من يحكم أوربا الشرقية يسيطر على منطقة القلب، ومن يحكم منطقة القلب يسيطر على جزيرة العالم، ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم" (١٧).

بحسب الجغرافية السياسية لروسيا، فإن أوراسيا لا تشمل جميع دول القارتين الأوروبية والآسيوية، بل فقط الجمهوريات التي يتكون منها الاتحاد السوفييتي السابق ودول أوروبا الشرقية، أي الدول المحددة بين قارة أوروبا وآسيا، ويرى دوغين أن روسيا هي الوحيدة التي يستطيع أن يطلق عليها قلب الأرض لأن لروسيا مكاناً يتوافق أمنه مع أمن القارة بأكملها، كما يعتقد أيضاً انها تمثل "محور التاريخ"[١٨].

بدأ دوغين في الترويج لفكرة الأوراسية الجديدة منذ عام ١٩٨٥، ونشر الاعمال الأولية له ما بين عامي ١٩٩٤-١٩٩٨، وبدأ الأعضاء المنتمون إلى تيار دوغين يطلقون على أنفسهم اسم الأوراسيين، وخلال المدة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥، سيطر تيار الأوراسية على المعارضة في روسيا، ثم سرعان ما وجدت لها مؤيدين الى ان تشكل حزب اوراسيا السياسي عام ٢٠٠٢[١٩].

استخدم دوغين افتراضات ماكندر حول المواجهة الجيوسياسية بين القوى البرية والقوى البحرية، زاعمًا أن هذه القوى لا تحكمها استراتيجيات تنافسية جوهرية فحسب، بل كانت أيضًا متعارضة ثقافيًا بشكل أساسي مع بعضها البعض، مع تفضيل المجتمعات البرية بشكل غريزي نحو أنظمة القيم المطلقة والتقاليد، في حين أن المجتمعات البحرية ليبرالية بطبيعتها، وعلى الجبهة الاستراتيجية يشير إلى أن التحالف المناهض للغرب يكون على شكل محاور بين روسيا واليابان وألمانيا وإيران، على أساس رفضهم المشترك للغرب، يمكن أن يمنع أمريكا من التأثير على القارة[٢٠]، وتجدر الإشارة ان هناك عدة تيارات فكرية تسعى الى منافسة أطروحة دوغين عن الاوراسية الجديدة يمكن توضيحها في الشكل رقم (٣).

**شكل رقم (٣): التيارات المنافسة لأطروحة دوغين عن الاوراسية الجديدة**

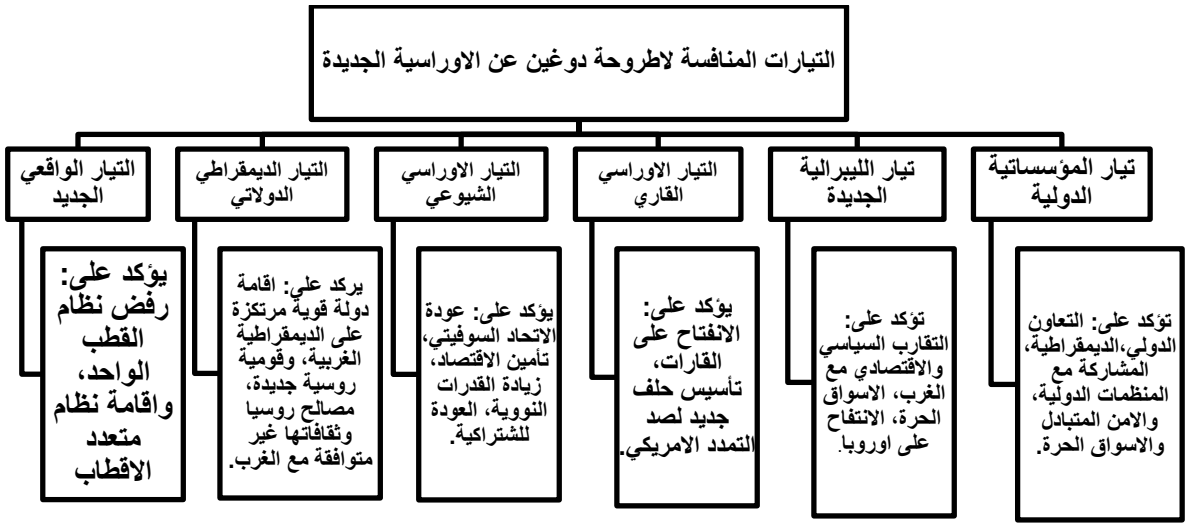


**الشكل من أعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

١. جلال خشيب، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، مجلة رؤية التركية للأبحاث والدراسات، العدد ٢، (إسطنبول: ٢٠١٨)، ص١١١-١١٥.

آمن دوغين بالأوراسية الجديدة بعدها مذهباً يخلص روسيا من كل المشاكل التي كانت تعاني منها، واعتبرها أيضاً خلاصاً لكل مشاكل الإنسانية وادعى أن الأوراسية الجديدة ستكون المذهب الرائد في المستقبل، الأمر الذي من شأنه أن يجعل من روسيا قوة عظمى، واستندت الأوراسية الجديدة على الافتراضات الاتية [٢١]:

١. الأوراسية العالمية بدلاً من الأوراسية الإقليمية بنسختها التقليدية.

٢. نظراً لعالمية الأوراسية يقترح دوغين مشروعاً جيوسياسياً تتوحد فيه روسيا مع محاور استراتيجية داخل أوروبا وكذلك آسيا للسيطرة على القارة الأوراسية وإزالة النفوذ الأمريكي عنها.

٣. الأوراسية التقليدية تعلن انفصال روسيا عن أوروبا بشكل كامل بسبب اختلاف القيم الثقافية، لكن دوغين يرى أن هناك قواسم مشتركة ثقافية بين أوروبا وروسيا، من خلال وجود تيارات فكرية أوروبية مناهضة لليبرالية، ولذلك فهو يعتقد أن روسيا يمكن أن تتوافق معها، لأنشاء تحالف بين روسيا وأوروبا ضد الهيمنة الأمريكية.

٤. معارضة الحضارة الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية جيوسياسيا وأيديولوجيا من خلال معارضة رسالة مشروع العولمة أي أمركة العالم.

تستمد أطروحة دوغين من مفهوم جديد للأوراسية يرتكز على النظرية السياسية الرابعة، ويعتبرها "منظومة قيم ومجموعة حضارية خاصة لروسيا، عناصرها: الشعب والأرض والأبدية"، نشأ شعب أوراسيا من خلال الحب للقومية، في مقابل أداتيه الدولة عن طريق حيوية لغتهم، وعبر تجسيد الإنسان الروسي كمطلق، ومن هنا يمكن التأكد من أن فلسفته حول الإنسان الروسي متجذّره في الديانة الأرثوذكسية، تقوم على مفهوم الوجود وتجاوزه الى ما هو أفضل، والوعي بالوجود الجغرافي والأوراسية هو السبب الذي يجعله يعد الإنسان الروسي كائناً يأخذ وجوده من ذاته وليس من سلطة أجنبية (غربية)، وهذا يتطلب تشكيل تحالفات من أجل اتخاذ موقف على الساحة الدولية[٢٢].

تعد الأرض عند دوغين الفضاء والوسيلة للعيش ويدعو إلى الدفاع عن الحدود الحيوية لأوراسيا، فمثلا جبل صربيا هو الروح الحيوية للذاكرة الجماعية والانتماء، فهو لا يعتبر أوراسيا جسدًا محدودًا في الزمان والواقع، بل روحًا أبدية مقدسة خارجة عن جغرافيته وقادرًا على منح الحرية لهذه الذات [٢٣].

يدعي دوغين أن الشعب الروسي يتمتع بمزايا تكاد تكون فريدة من نوعها بالنسبة للشعوب الأخرى، مما يجعلهم روافد القوة الروسية في الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا ما يجعله في مركز التصور الجيوبوليتيكي الذي يبدأ منه سلم مصالح روسيا الجيوسياسية والاستراتيجية والاجتماعية، ويظهر أن الشعب الروسي يملك كامل طاقته، وهذه الطاقة مرتبطة بالمهمة الحضارية التي يتمثل تحقيقها معنى وجود الشعب الروسي، اذ يتصف بالآتي [٢٤]:

١. لا شك أن الشعب الروسي هو المسؤول عن السيطرة على المناطق الشمالية الشرقية من أوراسيا.

٢. إن الشعب الروسي كان له نمط خاص من التدين والثقافة يختلف كثيراً عن الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي ويتعارض مع الحضارة الغربية، وينبغي توجيه المصالح الاستراتيجية للروس لتمثل خياراً للحفاظ على الهوية الروسية وتحقيق التوسع الحضاري في المستقبل.

٣. تتميز رسالة روسيا بطابعها العالمي وبناء إمبراطورية تضم أكبر الشعوب والثقافات والأديان والأقاليم، وهي حضارة جزء من الوجود التاريخي للشعب الروسي.

٤. يبدأ الشعب الروسي وجوده من أفق لاهوتي أكثر عالمية، ويظهر ذلك بوضوح في نظرته للكنيسة الأرثوذكسية التي يعدها عامل أساس في إنشاء الإمبراطورية الروسية.

لذلك يقترح دوغين الأوراسية الجديدة كبديل للعولمة، ولكن بدلاً من النسخة الاحادية للعالم، لكنها نسخة متعددة الأقطاب، وانشاء التكامل الإقليمي بدلاً من التكامل العالمي من أجل قيام عالم متعدد الأقطاب للحفاظ على التعددية الثقافية، وهذا التكامل ينبغي أن يتشكل في إطار ما يسمى "بالمساحات العظمى" كما مبين في الشكل رقم (٤) والتي تتكون من عدة دول قومية أو اتحادات قومية دولية، وتشترك هذه الدول القومية في إرث تاريخي وثقافي [٢٥].

**شكل رقم (٤): المساحات العظمى عند دوغين**

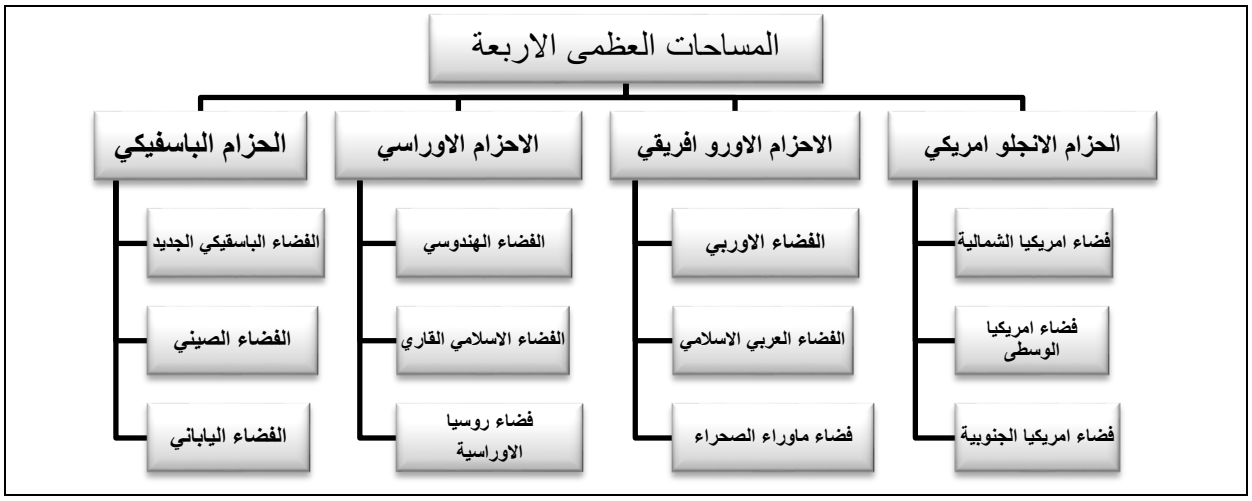


**الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:**

**1.** Paolo Pizzolo, Eurasianism: An ideology for the multipolar world, Ph.D. Programme in Political Theory, Political Science and Political History XXXI cycle (LIBERA UNIVERSITA‟ INTERNAZIONALE DEGLI STUDI SOCIALI, No date), p.p.421, 428.

**ثانياً: محاور الاوراسية الجديدة عند دوغين**

بعد تقسيم الخريطة الجيوسياسية إلى أربع مساحات رئيسية، وتحديد اللاعبين الأساسيين في كل منطقة وإمكانية تشكيل تحالف أو محور بينهم وبين روسيا لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، واهم هذه المحاور بالنسبة له على النحو التالي:

**١. المحور الاول موسكو–برلين (الامبراطورية الأوربية والاوراسيا):**

تمتلك الإمبراطورية الجديدة جسراً جيوسياسياً في الغرب، وهو أوروبا الوسطى، والذي يمثل شكلاً طبيعياً موحداً من وجهة نظر استراتيجية وثقافية، وإلى حد ما من وجهة نظر سياسية، وعرقية، فشعوب الإمبراطورية النمساوية السابقة وألمانيا وبروسيا وجزء من اراضي بولندا وأوكرانيا الغربية، اذ تمثل ألمانيا القوة المركزية لأوروبا الوسطى وهي التي وحدت هذا المزيج الجيوسياسي تحت سيطرتها، وتتمتع أوروبا الوسطى استناداً إلى التصورات الطبيعية والجغرافية والتاريخية بطابع قاري واضح للغاية يتناقض مع المساحات "البحرية" و"المحيط الأطلسي" لأوروبا الغربية[٢٦].

لذا يدعم توجهات فرنسا ويسعى جاهداً لتوحيد أوروبا إلى جانب ألمانيا، وإعادة بناء قارة أوروبا على أساس قاري يحترم تقاليدها الثقافية، والحصول على الدعم الاقتصادي الألماني مقابل دعمها سياسياً، الذي يمحي العداء بين روسيا وألمانيا من أجل المصالح المشتركة في دول أوروبا الشرقية وحوض بحر البلطيق واندماجهم في المشروع الأوراسي لضمان إنشاء جسر جيوسياسي مشترك، اما بريطانيا ينبغي استهدافها كقوة

أطلسية من خلال دعم الحركات الانفصالية في أيرلندا واسكتلندا والقضاء على الدور البريطاني بشكل نهائي، وهو ما سينهي أهم قاعدة أطلسية في أوروبا بعد انضمام فرنسا للمشروع [٢٧].

يواصل دوغين الإشارة إلى أهمية الإمبراطورية الروسية الجديدة، لذا يؤكد أن الإمبراطورية الأوروبية لم تكن لتوجد لولا موسكو وأن أوراسيا ليست عاجزة فقط عن أن تنظم بصورة كاملة بل وإنها لا تملك في المعنى الحضاري المثل والتوجهات الواضحة، لأن تأثيرات النظام التجاري وقيم السوق الليبرالية شلت بشكل عميق أسس الرؤية الوطنية للشعوب الأوروبية وعطلت أنظمة قيمها التاريخية والعضوية، ولن تصبح واقعاً جيوسياسياً وحضارياً كاملاً إلا تحت تأثير طاقات أيديولوجية وسياسية وروحية جديدة [٢٨].

**٢. محور موسكو – طهران:**

تكمن أهمية هذا المحور في كسر طوق المحيط الأطلسي المتكونة حوله والوصول إلى المياه الدافئة، ويرى أن إيران هي الأنسب لأنها تتوافق سياسياً واجتماعياً وثقافياً مع الاتجاهات القارية الأوراسية وهي دولة معادية للولايات المتحدة الأمريكية وموقعها الجيوسياسي على الشواطئ الجنوبية لأوراسيا يمكّن روسيا من الوصول إلى المياه الدولية، مما يجعلها حليفاً مثالياً في منطقة جنوب أوراسيا، فضلاً عن ذلك فأن المشروع الأوراسي يواجه اعداء مهيمنين في هذه المنطقة وأهم القوى المؤيدة للمحيط الأطلسي تركيا والسعودية، كما يمكن لإيران أن تتدخل في صراعات آسيا الوسطى، ولهذا السبب يمكنها أن تؤدي دوراً أساسياً بالنسبة لمشروع الامبراطورية الكبرى في توحيد منطقة آسيا الوسطى حولها[٢٩].

**٣. محور موسكو –طوكيو (المشروع الباناسيوي):**

ويرى دوغين أن الإمبراطورية الجديدة يجب ألا تغمض أعينها عن دول الركن الشرقي لأنها لا تقل أهمية عن دول الركن الغربي. وقد تناول في هذا المحور العداء التاريخي وحجم الضغوط التي تتعرض لها هذه الدول من قبل حلف الناتو، وهي دول ذات تقاليد تاريخية أدت دوراً في صياغة المشاريع الجيوسياسية المتضاربة، خاصة وأن هذه الدول تمتلك قدرات فنية وتكنولوجية واقتصادية تؤهلهم لأن يصبحوا واقعاً جيوسياسياً رائداً للتحالف الجديد [٣٠].

تعد اليابان المسار الرئيسي للمشروع، والطريق الثاني هو الصين، التي يتشابه وضعها مع فرنسا في المشروع الأوروبي، ويعتقد دوغين أنه على الرغم من أن اليابان دولة جزرية بحرية، إلا أن مجتمعها يحافظ على بعض القيم التقليدية بشخصية قارية، وعلى الرغم من علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لا تزال تشعر بالعداء والعار نتيجة الهزيمة في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بعد الإبادة الجماعية بالقنبلة الذرية، ويعتقد دوغين أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبته روسيا كان خوض الحرب ضد اليابان وألمانيا، وهو ما شجعه حلفاؤه الأطلسيون لمنع التحالف بين روسيا وبين هذه القوى[٣١].

اما الصين فإن أغلب توجهاتها كانت في إطار مصالح الأطلسي وحصلت على دعمهم، ويعتقد دوغين أنه نتيجة الضغط على الصين للعودة إلى التوجهات القارية، هو استغلال النفوذ الياباني–الروسي في مناطق التبت ومنغوليا واقليم شينجيانج لدعم الحركات الانفصالية إذا قررت الصين البقاء في التوجه الأطلسي، لذلك

يرى دوغين أن على روسيا إنشاء مشروع للجنة الثلاثية الأوراسية تؤدي فيه روسيا دوراً مركزياً فعالاً وتكون فيه اليابان في الشرق وألمانيا بدلاً من فرنسا في أوروبا[٣٢]، اما الهند فإن دورها لا يعدو كونه موقعاً متقدماً في جنوب أوراسيا، وبرعاية روسية يمكن انشاء فدرالية بعد تخفيف التوترات بي دول المنطقة وانشاء اليات تعاون امنية جماعية اوراسية[٣٣].

بحسب دوغين أنه يتعين على الدول الأوراسية حشد جهودها ضد الولايات المتحدة ومحاولة تشكيل تكتلات شبه امبراطورية، بما في ذلك تكتل الدول الإسلامية، لتشكيل إمبراطوريات مستقلة ونووية بمساعدة روسيا، وهو يؤمن بعلاقة روسيا مع شعوب اسيا، وبما أن روسيا تستطيع دمج العديد من الحضارات، فإن شكل هذه الإمبراطورية يجب أن يكون عابراً للثقافات والأعراق، ولا يهتم الروس بمركزية هذه الإمبراطورية، لأن اختفاء روسيا لن يؤدي إلى نهاية فكرة الإمبراطورية الروسية العظمى، سيتولى شعب آخر (أوراسي) زمام القيادة [٣٤].

يضع دوغين شروطاً لتحقيق رسالة الامبراطورية الروسية التاريخية والحضارية الى ابعد مدى ويجنبها من السقوط كما هو الحال في الامبراطورية السوفيتية ومنها [٣٥]:

**١.** لا يمكن للإمبراطورية المستقبلية أن تكون استمراراً أو تطوراً لدولة جهوية أو "دولة قومية"، لأن مثل هذه المرحلة البيئية من شأنها أن تضر بالتوجه القومي الإمبريالي وتقود الشعب الروسي إلى متاهة من التناقضات الجيوسياسية والاجتماعية التي ليس لها حل، وهذا بدوره ما يجعل من المستحيل بناء إمبراطورية عقلانية.

**٢.** يجب أن تنشأ الإمبراطورية الجديدة فوراً كإمبراطورية، ويجب من الآن فصاعداً أن تؤسس مشروعها على مبادئ الإمبراطورية الكاملة والمتطورة.

ولابد من تحديد الخصائص الجيوسياسية والإيديولوجية للإمبراطورية الروسية الجديدة من خلال إزالة تلك اللحظات التي أدت تاريخياً إلى فشل الصيغ الإمبراطورية السابقة، وبناءً على ذلك، يجب على الإمبراطورية الجديدة أن [٣٦]:

**أ.** تكون غير مادية وغير إلحادية ولها اقتصاد لامركزي

**ب.** أن يكون لحدودها البحرية تحالفات صديقة في الأراضي القارية المجاورة.

**ت.** تتميز ببنية عرقية دينية تعددية، مرنة بالنسبة للبنية السياسية الإدارية الداخلية وغيرها، مما يعني أنها تراعي الخصائص المحلية العرقية والدينية والثقافية والأخلاقية وغيرها لكل منطقة، وتعطي هذه العناصر صفه قانونية.

**ث.** اعطاء مرونة لمشاركة الحكومة في توجيه الاقتصاد بما لا يؤثر على آفاقها الاستراتيجية ويقلل بشكل كبير من الدورة الاجتماعية ويسعى إلى تحقيق المشاركة العضوية للشعب في قضايا التوزيع.

الأوراسية تعارض وترفض احتكار الولايات المتحدة الأمريكية إدارة الشؤون الدولية وتمتنع عن فرض نفوذها على دول أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، وهي المناطق الخاضعة لنفوذ الاتحاد السوفييتي السابق والمجال الحيوي لروسيا وامنها القومي، ومحاولة حمل الولايات المتحدة على تغيير نظرتها الدونية لروسيا وضرورة فرض علاقات متساوية تتضمن احترام سيادة روسيا ومصالحها وشركاتها مع حلفائها [٣٧].

الإمبراطورية الجديدة التي يعلنها دوغين يجب أن تكون أوراسية وتصل إلى القارة بأكملها، وهو يعتقد أن العالم المستقبلي هو في الأساس ثنائي القطبية وأن هذه الازدواجية هي نتيجة الصراع على السلطة بين الأطلنطيين والأوراسيين كمتنافسين جيوسياسيين(ولكن داخل القطب الاوراسي هناك تعدد اقطاب بعكس الاطلنطي المسيطر علية النفوذ الأمريكي)، وبخلاف الأوراسيين التقليديين الذين ركزوا على الوحدة الجغرافية الطبيعية للفضاء الأوراسي التي أسست العقيدة الانعزالية القائمة على الاكتفاء الذاتي للدولة الأوراسية وأمة روسيا، ويمكن القول إن دوغين قدم نموذجا حديثا لأوراسيا يستحق الاهتمام ويعد الأكثر تقدماً وتعقيداً بالنسبة لمستقبل ما أسماه (النظام العالمي الأوراسي الجديد)[٣٨].

وأيد دوغين الحركة الروسية في أوكرانيا، إذ يعتقد ٦٥% من الروس أن شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا هي "أراضي روسية في الأساس"، مما يثبت أن دوغين يمثل رصيدًا قيمًا لبوتين، وأنه جعل بعض مواقف الرئيس بزتين بشأن العديد من القضايا أكثر شعبية، مثل قضية أوكرانيا والأزمة السورية، والقيود على الحرية الشخصية، وعدم التسامح مع المثلية الجنسية، ومركزية الكنيسة الأرثوذكسية لأجل ولادة روسيا من جديد كقوة عظمى، ومع ذلك كان أعظم ابتكاراته هو الأوراسية الجديدة، لقد أثرت أيديولوجية دوغين على كل جيل من الناشطين والسياسيين الذين – إذا أتيحت لهم الفرصة – سيقاومون من أجل اعتماد المبادئ المركزية لدوغين كسياسة للدولة الروسية[٣٩].

إن دوغين أصبح أحد أهم منظري الفكر السياسي الروسي المعاصر، فهو مفكر طالما تحدث عن ضرورة التدخل الخارجي لروسيا الاتحادية لاستعادة المناطق المنقطعة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وكانت أفكاره هي الأساس لتدخلات الرئيس بوتين الخارجية، بدءاً من جورجيا، مروراً بسوريا وليبيا، وانتهاءً بالأجزاء الشرقية من أوكرانيا، والتي اعتبرها الخطوة الأولى للتوسع إلى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ومنع الدول الغربية من كبح جماح روسيا الاتحادية في مناطق شمال شرق الكرة الأرضية، بالإضافة إلى أن هذه التدخلات تعيد النظر في الجغرافيا السياسية، بالإضافة إلى أنها بوابة تشكلها لأحياء النظام الدولي متعدد الأقطاب من خلال بعث الروح القومية الروسية[٤٠].

**لقد واجهت أفكار دوغين العديد من الانتقادات؛** إذ يرى البعض أنها تتميز بالمبالغة في العرض وعدم التمييز بين الأبعاد الأيديولوجية والثقافية التي تقوم عليها النظريات الثلاث الليبرالية والشيوعية وحتى الفاشية، إذ نشأت على أسس فكرية وبنيوية وفلسفية، وترتكز على البنية السياسية(النظام السياسي، والدستور)، والبنيه الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، في حين أن النظرية الرابعة في السياسة تقدم نفسها كبديل للنظريات الثلاث وتقوم على البعد السياسي والجغرافي التحالفي الاتحادي، لم تطرح رؤاها للبنية السياسية داخل الدولة ولم تقدم رؤاها للبنية الفكرية والاجتماعية[٤١].

فيما يتعلق بارتباط النظرية السياسية الرابعة بالمذهب السياسي الحاكم في روسيا، فهناك انتقادات كثيرة موجهه لها، ومن بين هذه الانتقادات ظهور الدكتاتورية السياسية وتغير النظرة الى الدولة الروسية بعد غزو أوكرانيا إذ أصبحت دولة استعمارية، انتهكت مبادئ القانون الدولي، رغم أن هناك مشاكل فيما يتعلق بعلاقات أوكرانيا مع الدول المعارضة لروسيا، الأمر الذي خلق لها مشاكل وعرضت نفسها لخطر روسيا، وخلال عهد

بوتين دخلت روسيا في منافسة سياسية وعسكرية مع دول الاتحاد السوفييتي السابق، خاصة مع الدول المجاورة، الأمر الذي شجعها كتهديد للانضمام إلى منظمة حلف شمال الأطلسي، أو الناتو، فضلا عن تمجيد بوتين من قبل بوتين. إلا أن نظريات الفاشية والشيوعية والرأسمالية تكونت خلال مراحل زمنية، وهي جهود فكرية لسلسلة عمل جماعي، وليست بجهود عمل فردي كما يقدمه دوغين [٤٢].

يتضح مما سبق ان فكرة الاوراسية الجديدة عند دوغين تحاول كسر جمود أحادية وثنائية القطبية المسيطرة على الصراع الجيبوليتيكي العالمي، من خلال نبذ المركزية الشمولية التي تتعامل بها الولايات المتحدة الامريكية مقابل إيجاد تعددية حضارية قيمية يجمعها أطار اوراسي مقابل الإطار الأطلسي.

## الخاتمة والاستنتاجات:

تتبنى النظرية الدوغينية فكرة أن العالم يمر بمرحلة من التغيرات المهمة التي تظهر احتمال ظهور أقطاب حضارية ومجالات اهتمام يمكن أن تحل محل العولمة أحادية القطب، تجسد الأوراسية الجديدة مثالاً نموذجياً لنظرية العولمة البديلة التي لا ترفض تماما فكرة العولمة، ولكن فقط تفسيرها الغربي الأحادي، وتتعرض العولمة كما تصورها الولايات المتحدة وحلفاؤها للانتقاد بسبب ادعائها أنها تحمل قيما عالمية يزعم أنها متفوقة نوعيا على غيرها، بدلا من ذلك تدعي الأوراسية أن وجود ثقافات وحضارات مختلفة يجب اعتباره قيمة وتراثاً يجب الحفاظ عليه وصونه، على الرغم من اختلافها مع الثقافة الغربية، إن أي محاولة لمحو أو تقليل أو رفض الحضارات التي قد يعتبرها الغرب – ضمنياً أو صراحة – أقل شأناً من شأنها أن تظهر مثالاً متحيزاً للعنصرية الثقافية.

يعتقد الأوراسيون أن الأنظمة السياسية المختلفة والنماذج الاقتصادية والمعتقدات الدينية والمسارات التاريخية والخصائص العرقية يجب قبولها وتقييمها، بدلاً من مقارنتها أو تهميشها، من خلال هذه الأفكار؛ يمكننا التأكيد على أن الأوراسية والنظرية الرابعة يمكن أن تمثل دعماً عقائدياً مفيداً لمنح الحرية والبقاء لجميع المجتمعات البشرية ولبناء نظام دولي قائم على السيادة وتقرير المصير والمساواة.

**وقد توصل البحث على جملة من الاستنتاجات أهمها:**

١. فشل النظريات السياسية الثلاث الليبرالية والشيوعية والفاشية من وجهة نظر دوغين في تحقيق السلام والازدهار، جعل لزاماً إيجاد مشروع بديل يحقق المساواة ومواجهة الازمات العالمية.

٢. تفترض النظرية السياسية الرابعة عدم شمولية القيم الغربية وبالتالي عدم إمكانية فرضها على الاخرين، فضلاً عن افتراضه اصالة كل حضارة وإمكانية تطويرها، وإمكانية تعددية المراكز داخل أطار اوراسي بقيادة روسية ليست حتمية.

٣. يبين دوغين إمكانية إنشاء امبراطورية اوراسية قائمة على التعددية القطبية لمواجهة الاتحاد الأطلسي. تمتد حدود هذه الإمبراطورية الجديد من المحيط الأطلسي في الغرب إلى جبال الأورال في الشرق، بما في ذلك أوكرانيا وفنلندا.

٤. يؤكد دوغين أن حل مشاكل العالم يكمن في التخلص من الليبرالية التي أثرت سلباً على الطبيعة البشرية، وان هذا الخلاص يكون عن طريق تبني النظرية السياسية الرابعة، فضلاً عن عقد تحالفات عديدة بين روسيا ودول محورية مهمة حددها بألمانيا وإيران والهند والصين وتركيا لنجاح المشروع الارواسي.

**الهوامش**

* نظراً لتعدد ترجمات الاسم المختلفة من الروسية والإنكليزية الى العربية اعتمدت الترجمة أعلاه في موضع ورود الاسم في ثنايا البحث.

** تعرف النظرية بأنها "بناء متكامل، يضم مجموعة تعريفات وافتراضات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة، بحيث يمكن أن يستنبط منها منطقياً مجموعة من الفروض القابلة للاختبار"، وأن النظرية بصورة عامة هي مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية: أولاً: ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة، ثانياً: يجب أن تشق القضايا الواحدة من الأخرى، ثالثاً: أن توضع في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقاً استنباطياً، رابعاً: أن تكون هذه القضية خصيبة ومثمرة تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى وتعميمات تنمي مجال المعرفة"، تعرف موسوعة السياسة النظرية السياسية بأنها " باب أساسي من أبواب علم السياسة، وهي مجموعة تحليلات وفروض وتصورات للنتائج، تفسر في ضوئها الظواهر السياسية، أي حول هوية الدولة: نشأتها وتطورها ووظائفها ونظمها وأهدافها، وترتبط النظرية السياسية بفهم معين للتاريخ والأخلاق والسلوك السياسي، كما أنها تضع في اعتبارها القيم والمبادئ السائدة والتكوين النفسي والتركيب الاجتماعي والتفاعل والصراع السائد فيه لتحديد وسائل النظرية وغاياتها"، وفق المقاييس النظرية البحتة لمفهوم النظرية السياسية، يمكن اعتبار طروحات "دوغين" بمثابة "نظرية سياسية"، ومثلها مثل كل نظرية سياسية، فلها من يؤيدها ولها من يعارضها، للمزيد ينظر: إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (عمان: دار المنهل، ٢٠٠٩)، ص٥٥؛ الهام ناصر، "النظرية السياسية الرابعة"The Fourth Political Theory - ، الموسوعة السياسيّة، ٢٠٢٢-٠٤-٠٦، تاريخ آخر دخول: ٢٠٢٣-٠٩-٢٩ ٢٢:٠٦، متاح على الرابط التالي:
https://political-encyclopedia.org/dictionary / النظرية السياسية الرابعة

(1) Charles Clover, Black Wind, White Snow the Rise of Russia's New Nationalism, (Yale University Press, New Haven, 2017), p.157.

(٢) عدنان كاظم جبار، الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي الكسندر دوغين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، مج١، العدد٧١، (النجف الاشرف: ٢٠٢٣)، ص٢٧٢؛

John B. Dunlop, Aleksandr Dugin's Foundations of Geopolitics, (Demokratizatsiya Journal, vol) 12(, No) 1(without, 2004), p.3.

(٣) الكسندر دوغين، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، ترجمة: علي بدر، ط١، (بغداد: مكتبة دار الكا، ٢٠٢١) ، ص٤٣.

(٤) نقلاً عن: جلال خشيب، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، مجلة رؤية التركية للأبحاث والدراسات، العدد ٢ ، (إسطنبول: ٢٠١٨) ، ص ٩٩.

(٥) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٧١.

(٦) محمود محمد علي، النظرية السياسية الرابعة عند الكسندر دوغين، (القاهرة: مطبعة جامعة أسيوط، ٢٠٢٢) ،ص٣-٥.

(٧) جلال خشيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣-١٠٤.

(٨) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٨.

(9) STRATEGIECS Team, Alexander Dugin and the "Eurasian" System: Philosophy and Strategy, About STRATEGIECS, Release Date -8-9- 2022, Access date: 10/12/2023, Article available at the following link :https://strategiecs.com/en/analyses/alexander-dugin-and-the-eurasian-system-philosophy-and-strategy

([10]) Alexander Douguine La Quatrième théorie politique: La Russie ET les idées politiques au XXIème siècle, (Paris: Ars Magna Editions, 2012), P. 55.

([١١]) الهام ناصر، مصدر سبق ذكره.

([١٢]) جلة سماعين، النظرية السياسية الرابعة والأفكار السياسية في القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٤٥، (بيروت: ٢٠١٦) ، ص ١٧٢.

([١٣]) حسام حرجان عجاج وسيف نصرت توفيق، النظريات المفسرة للتدخل الخارجي في الاستراتيجية الروسية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، مج ١٤، العدد ١/٥٨، (تكريت: ٢٠٢٣) ، ص٤٥.

([14]) Paolo Pizzolo, Eurasianism: An ideology for the multipolar world, Ph.D. Programme in Political Theory, Political Science and Political History XXXI cycle, LIBERA UNIVERSITA" INTERNAZIONALE DEGLI STUDI SOCIALI, No date,p.429.

([١٥]) جلال خشيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٨.

([١٦]) محمود محمد علي، مصدر سبق ذكره، ص٨-١٠.

(*) هالفورد ماكندر(١٨٦١-١٩٤٧): هو جغرافي بريطاني واحد أشهر علماء الجيوبوليتيكيا وواضع نظرية قلب الأرض، والتي تعني من يسيطر على اوراسيا (قلب الأرض) يسيطر على العالم القديم (اسيا، أوروبا، افريقيا)، وبالتالي يسيطر على العلم كله، للمزيد ينظر: ألكسندر دوغين، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، مصدر سبق ذكره، ص٧٢.

([١٧]) نقلا عن: انفال شواح وسهام حروري، طموح بناء الإمبراطورية الروسية الجديدة من منظور المفكر ألكسندر دوغين، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مج ١٨، العدد١، (الجزائر: ٢٠٢٣)، ص٢٢٢.

([١٨]) انفال شواح، سهام حروري، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٣.

([١٩]) الكسندر دوغين، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، مصدر سبق ذكره، ، ص٧٣.

([٢٠]) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٢.

([٢١]) نور الدين عبدالله نايف، توظيف المجال الحيوي في الادراك الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص٥٦؛ عمر علي محمد، الفكر الاستراتيجي عند الكسندر دوغين واحمد داوود اوغلو دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص١٠٦.

([٢٢]) الهام ناصر، مصدر سبق ذكره؛ جلة سماعين، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.

([٢٣]) جلة سماعين، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢-١٧٣.

([٢٤]) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٩-٢٨٠.

([25]) IŠTOK, Robert; JAKABOVÁ, Zuzana. Geopolitical Conception of Globalization in the Interpretation of Alexander Dugin. The Scale of Globalization, (without: without, 2011), P.112.

([٢٦]) الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، (بيروت: دار الكتاب الجديدة الموحدة، ٢٠٠٤) ، ص٢٧٠.

([٢٧]) محمد أحمد عقلة المومني، السيطرة على العالم، (عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ، ص١٣٩؛ الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢٨) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٩.

(29) Paolo Pizzolo, Op., Cit., p.429.

(٣٠) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٥-٢٧٧.

(٣١) الكسندر دوغين، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٢-١٣٣.

(٣٢) نور الدين عبدالله نايف، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

(٣٣) **الكسندر دوغين، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٢-١٣٣...**

(34) Dmitry Shlapentokh, **Dugin Eurasianism: A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy?** Studies in East European Thought, Vol. 59, No. 3 (Sep. 2007), p228-229.

(٣٥) انفال شواح وسهام حروري، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٥.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(٣٧) عدنان كاظم جبار، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٣.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٢٨٦.

(٣٩) جلال خشيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩.

(٤٠) حسام حرجان عجاج وسيف نصرت توفيق، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

(٤١) أسعد كاظم شبيب، النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيوسياسية، شبكة النبأ للمعلومات، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٦، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/١، مقال متاح على الرابط التالي:https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/35898

(٤٢) أسعد كاظم شبيب، مصدر سبق ذكره.

## المصادر


**أولاً: الكتب:**

١) إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، (عمان: دار المنهل، ٢٠٠٩).

٢) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، (بيروت: دار الكتاب الجديدة الموحدة، ٢٠٠٤).

٣) _____، الخلاص من الغرب: الاوراسية الحضارات البرية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية، ترجمة: علي بدر، ط١، (بغداد: مكتبة دار الكا، ٢٠٢١).

٤) محمد أحمد عقلة المومني، السيطرة على العالم، (عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

٥) محمود محمد علي، النظرية السياسية الرابعة عند ألكسندر دوغين، (القاهرة: مطبعة جامعة أسيوط، ٢٠٢٢).

**ثانياً: الآطاريح الجامعية:**

١) عمر علي محمد، الفكر الاستراتيجي عند ألكسندر دوغين واحمد داوود اوغلو دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.

٢) نور الدين عبد الله نايف، توظيف المجال الحيوي في الادراك الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١.

**ثالثاً: الدوريات العلمية:**

١) انفال شواح وسهام حروري، طموح بناء الإمبراطورية الروسية الجديدة من منظور المفكر ألكسندر دوغين، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مج ١٨، العدد١، (الجزائر: ٢٠٢٣).

٢) جلال خشيب، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، مجلة رؤية التركية للأبحاث والدراسات، العدد ٢، (إسطنبول: ٢٠١٨).

٣) جلة سماعين، النظرية السياسية الرابعة والأفكار السياسية في القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٤٥، (بيروت:٢٠١٦).

٤) حسام حرجان عجاج وسيف نصرت توفيق، النظريات المفسرة للتدخل الخارجي في الاستراتيجية الروسية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، مج ١٤، العدد ١/٥٨، (تكريت: ٢٠٢٣).

٥) دوغين، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مج ١٨، العدد١، (الجزائر: ٢٠٢٣).

٦) عدنان كاظم جبار، الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، مج١، العدد٧١، (النجف الاشرف: ٢٠٢٣).

**رابعاً: الانترنيت:**

١) الهام ناصر، "النظرية السياسية الرابعة"The Fourth Political Theory – ، الموسوعة السياسيّة، ٢٠٢٢-٠٤-٠٦، تاريخ آخر دخول: ٢٠٢٣-٠٩-٢٩ ٢٢:٠٦، متاح على الرابط التالي
https://political-encyclopedia.org/dictionary : النظرية السياسية الرابعة.

٢) أسعد كاظم شبيب، **النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيوسياسية**، شبكة النبأ للمعلومات، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٦، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/١، مقال متاح على الرابط التالي:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/35898

**Fifth: English sources**

**A. BOOKS**

**1)** Alexander Douguine La Quatrième théorie politique: La Russie ET les idées politiques au XXIème siècle, (Paris: Ars Magna Editions, 2012).

**2)** Charles Clover, Black Wind, White Snow the Rise of Russia's New Nationalism, (Yale University Press, New Haven, 2017).

**3)** IŠTOK, Robert; JAKABOVÁ, Zuzana. Geopolitical Conception of Globalization in the Interpretation of Alexander Dugin. The Scale of Globalization, (without: without, 2011).

**B. University theses:**

**1)** Paolo Pizzolo, Eurasianism: An ideology for the multipolar world, Ph.D. Programme in Political Theory, Political Science and Political History XXXI cycle, LIBERA UNIVERSITA‟ INTERNAZIONALE DEGLI STUDI SOCIALI, No date.

**C. Scientific journals:**

**1)** Dmitry Shlapentokh, **Dugin Eurasianism: A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy?** Studies in East European Thought, Vol. 59, No. 3 (Sep. 2007).

**2)** John B. Dunlop, Aleksandr Dugin's Foundations of Geopolitics, (Demokratizatsiya Journal, vol) 12(, No) 1(without, 2004).

**D. Internet:**

**1)** STRATEGIECS Team, Alexander Dugin and the "Eurasian" System: Philosophy and Strategy, About STRATEGIECS, Release Date -8-9- 2022, Access date: 10/12/2023, Article available at the following link: https://strategiecs.com/en/analyses/alexander-dugin-and-the-eurasian-system-philosophy-and-strategy

## LIST OF SOURCES AND REFERENCES

**First: books:**

**1)** Ibrahim Abrash, the Scientific Method and Its Applications in the Social Sciences, (Amman: Dar Al-Manhal, 2009).

**2)** Alexander Dugin, Foundations of Geopolitics: Russia’s Geopolitical Future, (Beirut: New Unified Publishing House, 2004).

**3)** _____, Redemption from the West: Eurasian land civilizations versus marine and Atlantic civilizations, translated by: Ali Badr, 1st edition, (Baghdad: Dar Alka Library, 2021) .

**4)** Mahmoud Muhammad Ali, Alexander Dugin's Fourth Political Theory, (Cairo: Assiut University Press, 2022).

**5)** Muhammad Ahmad Uqla Al-Moumani, Controlling the World, (Amman: Modern World of Books for Publishing and Distribution, 2010) .

**Second: University theses:**

**1)** Nour al-Din Abdullah Nayef, Employing the Biosphere in Russian Strategic Perception after 2000, unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2021.

**2)** Omar Ali Muhammad, the strategic thought of Alexander Dugin and Ahmed Davutoğlu, a comparative study, unpublished master's thesis, College of Political Science, Tikrit University, 2021.

**Third: Scientific periodicals**:

**1)** Adnan Kazem Jabbar, The Geopolitical Ideas of the Russian Philosopher Alexander Dugin, Journal of the University Islamic College, Islamic University, Volume 1, Issue 71, (Al-Najaf Al-Ashraf: 2023).

**2)** Anfal Shawah and Siham Harouri, The ambition to build the new Russian empire from the perspective of the thinker Alexander Dugin, The Thinker Journal for Legal and Political Studies, Djilali Bounaama University Khamis Miliana, Volume 18, Issue 1, (Algeria: 2023).

**3)** Dugin, the Thinker Journal for Legal and Political Studies, Djilali Bounaama Khemis Miliana University, Volume 18, Issue 1, (Algeria: 2023) .

**4)** Hassam Harjan Ajaj and Saif Nusrat Tawfiq, Theories Explaining Foreign Intervention in the Russian Strategy, Journal of Historical and Civilizational Studies, Tikrit University, Volume 14, Issue 58/1, (Tikrit: 2023).

**5)** Jalal Khashayb, Modern and Contemporary Russian Geopolitics between Theory and Practice, Turkish Vision Journal for Research and Studies, No. 2, (Istanbul: 2018) .

**6)** Jallat Sama'in, the Fourth Political Theory and Political Ideas in the Twenty-First Century, Arab Future Magazine, No. 445, (Beirut: 2016) .

**Fourth: The Internet**:

**1)** Elham Nasser, "The Fourth Political Theory," The Political Encyclopedia, 04/06/2022, last access date: 09/29/2023 22:06, available at the following link:
https://political-encyclopedia.org/dictionary

**2)** Asaad Kazem Shabib, The Fourth Political Theory, Intellectual and Geopolitical Approaches, Al-Naba Information Network, publication date 8/6/2023, access date 11/1/2023, article available at the following link:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/35898